ما يتعلق بالسند

*مبحث فى* مدخل إلى علوم القرآن

*إعداد / شادية بيومي حامد عطية*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

*shadia@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى السند- علْم حفّاظه ورواته**

**الكلمات المفتاحية – المشهور، الموضوع ، المهاجرين**

* **.المقدمة**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة السند- علْم حفّاظه ورواته**

* **.عنوان المقال**

**ننتقل إلى المبحث الثاني، وهو ما يتعلق بالسند، ويتضمّن:**

**علم حفّاظه ورواته، العالي والنازل، معرفة المتواتر، المشهور، الآحاد، الشاذ، الموضوع، المدرَج.**

**علْم معرفة حفّاظه ورواته:**

**روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: سمعت النبي يقول: ((خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبيّ بن كعب)) أي: تعلَّموا منهم. والأربعة المذكورون: اثنان من المهاجرين، وهما: المبتدأ بهما، واثنان من الأنصار، وسالم هو: ابن معقل، مولى أبي حذيفة، ومعاذ هو: ابن جبل.**

**قال الكرماني: "يحتمل أنه أراد الإعلام بما يكون بعده، أي: أن هؤلاء الأربعة يبقَوْن حتى ينفردوا بذلك". وتعقب بأنهم لم ينفردوا، بل الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي أضعاف المذكورين. وقد قُتل سالم مولى أبي حذيفة في وقعة اليمامة. ومات معاذ في خلافة عمر. ومات أبيّ وابن مسعود في خلافة عثمان. وقد تأخر زيد بن ثابت، وانتهت إليه الرياسة في الإقراء، وعاش بعدهم زمنًا طويلًا.**

**فالظاهر: أنه أمر بالأخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول، ولا يلزم من ذلك ألاّ يكون أحد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن؛ بل كان الذي يحفظون مثل الذي حفظوه وأزْيد: جماعة من الصحابة. وفي الصحيح: في غزوة بئر معونة، أن الذين قُتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم: القُرّاء، وكانوا سبعين رجلًا.**

**وروى البخاري أيضًا، عن قتادة، قال: "سألت أنس بن مالك: مَن جَمع القرآن على عهد رسول الله ؟ فقال: أربعة، كلّهم من الأنصار: أُبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد. قلت: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي".**

**وروى أيضًا من طريق ثابت عن أنس، قال: "مات النبي ولم يَجمع القرآن غيرُ أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد".**

**وقد استنكر جماعة من الأئمة الحصْر في الأربعة.**

**وقال القاضي أبو بكر الباقلاني: "الجواب عن حديث أنس من أوجُه:**

**أحدها: أنه لا مفهوم له؛ فلا يلزم ألا يكون غيرهم جمَعه.**

**الثاني: المراد: لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها، إلا أولئك.**

**الثالث: لم يَجمع ما نُسخ منه بعد تلاوته وما لم يُنسخ، إلا أولئك.**

**الرابع: أن المراد بجمعه: تلقّيه مِن فِي رسول الله لا بواسطة، بخلاف غيرهم؛ فيحتمل أن يكون تلقي بعضه بالواسطة.**

**الخامس: أنهم تصدّوا لإلقائه وتعليمه فاشتهروا به، وخفي حال غيرهم عمّن عرف حالهم؛ فحصر ذلك فيهم بحسب علْمه، وليس الأمر في نفس الأمر كذلك.**

**السادس: المراد بالجمع: الكتابة، فلا ينفي أن يكون غيرهم جمعَه حفظًا عن ظهر قلبه، وأما هؤلاء فجمعوه كتابة، وحفظوه عن ظهر قلب".**

**وقد ذكر أبو عبيد في كتاب (القراءات): "القرّاء من أصحاب النبي ، فعدّ من المهاجرين: الخلفاء الأربعة، وطلحة، وسعدًا، وابن مسعود، وحذيفة، وسالمًا، وأبا هريرة، وعبد الله بن السائب، والعبادلة، وعائشة، وحفصة، وأمّ سلمة، ومن الأنصار: عبادة بن الصامت، ومعاذًا الذي يُكنى: أبا حليمة، ومجمع بن جارية، وفضالة بن عبيد، ومسلمة بن مخلد. وصرّح بأن بعضهم إنما أكمله بعد النبي ، فلا يرد على الحصر المذكور في حديث أنس. وعدّ ابن أبي داود منهم: تميمًا الداري، وعقبة بن عامر".**

**وممن جمَعه أيضًا: أبو موسى الأشعري، ذكَره أبو عمرو الداني.**

**وقد اشتهر بإقراء القرآن من الصحابة سبعة: عثمان، وعليّ، وأبيّ، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعري؛ كذا ذكرهم الذهبي في: (طبقات القراء)، قال: "وقد قرأ على أبيّ جماعة من الصحابة، منهم: أبو هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن السائب، وأخذ ابن عباس عن زيد أيضًا، وأخذ عنهم خلق من التابعين".**

**فممّن كان بالمدينة: ابن المسيّب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان وعطاء ابنا يسار، ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وابن شهاب الزهري، ومسلم بن جندب، وزيد بن أسلم.**

**وبمكة: عبيد بن عمير، وعطاء بن أبي رباح، وطاوس، ومجاهد، وعكرمة، وابن أبي مليكة.**

**وبالكوفة: علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة، وعمرو بن شرحبيل، والحارث بن قيس، والربيع بن خثيم، وعمرو بن ميمون، وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وعبيد بن نضيلة، وسعيد بن جبير، والنخعي، والشعبي.**

**وبالبصرة: أبو العالية، وأبو رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، والحسن، وابن سيرين، وقتادة.**

**وبالشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان، وخليفة بن سعد صاحب أبي الدرداء.**

**ثم تجرد قوم، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية، حتى صاروا أئمة يقتدَى بهم، ويُرحل إليهم.**

**فكان بالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ثم شيبة بن نصاح، ثم نافع بن أبي نعيم.**

**وبمكة: عبد الله بن كثير، وحميد بن قيس الأعرج، ومحمد بن محيصن.**

**وبالكوفة: يحيى بن وثاب، وعاصم بن أبي النجود، وسليمان الأعمش، ثم حمزة، ثم الكسائي.**

**وبالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وأبو عمر بن العلاء، وعاصم الجحدري، ثم يعقوب الحضرمي.**

**وبالشام: عبد الله بن عامر، وعطية بن قيس الكلابي، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ثم يحيى بن الحارث الذماري، ثم شريح بن يزيد الحضرمي.**

**واشتهر من هؤلاء في الآفاق الأئمة السبعة:**

**1. نافع، وقد أخذ عن سبعين من التابعين، منهم: أبو جعفر.**

**2. وابن كثير، وأخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي.**

**3. وأبو عمرو، وأخذ عن التابعين.**

**4. وابن عامر، وأخذ عن أبي الدرداء وأصحاب عثمان.**

**5. وعاصم، وأخذ عن التابعين.**

**6. وحمزة، وأخذ عن عاصم، والأعمش، والسبيعي، ومنصور بن المعتمر، وغيره.**

**7. والكسائي، وأخذ عن حمزة وأبي بكر بن عياش.**

**ثم انتشرت القراءات في الأقطار، وتفرقوا أممًا بعد أمم، واشتهر من رواة كل طريق من طرق السبعة: راويان.**

**فعن نافع: قالون، وورش عنه.**

**وعن ابن كثير: قنبل، والبزي، عن أصحابه عنه.**

**وعن أبي عمرو: الدوري والسوسي، عن اليزيدي عنه.**

**وعن ابن عامر: هشام، وابن ذكوان عن أصحابه عنه.**

**وعن عاصم: أبو بكر بن عياش وحفص عنه.**

**وعن حمزة: خلَف وخلاد، عن سليم عنه.**

**وعن الكسائي: الدوري وأبو الحارث.**

**ثم لما اتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق، قام جهابذة الأمّة، وبالغوا في الاجتهاد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوْا الوجوه والروايات، وميزوا الصحيح، والمشهور والشاذ، بأصول أصّلوها وأركان فصّلوها.**

**فأوّل من صنّف في القراءات: أبو عبيد القاسم بن سلام، ثم أحمد بن جبير الكوفي، ثم إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون، ثم أبو جعفر بن جرير الطبري، ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجواني، ثم أبو بكر بن مجاهد. ثم قام الناس في عصره وبعده بالتأليف في أنواعها جامعًا ومفردًا، وموجزًا ومسهبًا؛ وأئمة القراءات لا تحصى.**

**وقد صنف طبقاتهم حافظ الإسلام: أبو عبد الله الذهبي، ثم حافظ القراءات: أبو الخير بن الجزري.**

1. **(الإتقان في علوم القرآن)**

**أبو بكر عبد الرحمن بن الكمال السيوطي, الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.**

1. **(إعجاز القرآن)**

**أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م.**

1. **(البرهان في علوم القرآن)**

**محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار الكتب العلمية، 2001م.**

1. **(التعريفات)**

**علي محمد الجرجاني، دار الكتاب المصري، 1991م.**

1. **(التوقيف على مهمات التعاريف)**

**محمد عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب، 1990م.**

1. **(صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري)**

**ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، 1997م.**

1. **(العجاب في بيان الأسباب)**

**ابن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، 1997م.**

1. **(فضائل القرآن)**

**أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الكتب الثقافية، 1985م.**

1. **(فيض القدير شرح الجامع الصغير)**

**محمد بن عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، 1980م.**

1. **(السبعة في القراءات)**

**أحمد بن موسى بن مجاهد، دار المعارف، 1988م.**

1. **(لسان العرب)**

**محمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار إحياء التراث العربي، 1999م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**صبحي الصالح، دار العلم للملايين، 2002م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**مناع خليل القطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(المستدرك على الصحيحين)**

**محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، 1990م.**

1. **(مناهل العرفان)**

**محمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، 2003م.**

1. **(التبيان في تفسير غريب القرآن)**

**شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، المكتبة المحمودية، 1960م.**

1. **(دلائل الإعجاز)**

**عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية، 1988م.**

1. **(فهم القرآن)**

**الحارث بن أسد المحاسبي، دار الكندي للطباعة والنشر، 1982م.**

1. **(نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن)**

**الشيخ عبد الفتاح القاضي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٥هـ.**

1. **(الأصلان في علوم القرآن)**

**محمد عبد المنعم القيعي، طبعة المكتبات الأزهرية، ١٩٨٠م.**

1. **(مختصر في قواعد التفسير)**

**خالد السبت، مطبعة ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.**

1. **(الصحيح المسند من أسباب النزول)**

**مقبل بن هادي الوادعي، الرياض، مكتبة المعارف، 1400هـ.**

1. **(موسوعة فضائل سور وآيات القرآن)**

**محمد بن رزق الطرهوني، مكتبة العلم، 1994م.**

1. **(سنن القرّاء ومناهج المجوّدين)**

**عبد العزيز القارئ، مكتبة الدار للنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(النشر في القراءات العشر)**

**محمد بن الجزري، المكتبة التجارية الكبرى، 1970م.**